المبحث الثالث عشر

أهمية التخطيط السياحي في صيانة الموارد الطبيعية السياحية

أولا : مفهوم الموارد الطبيعية[1] :

تعرف الموارد الطبيعية بكونها تلك الموارد والظاهرات الطبيعية التي لا دخل للإنسان في وجودها ، ولكنه يعتمد عليها في حياته ويتأثر بها ويؤثر فيها ، أو هي إجمالي الموارد المكونة للبيئة بما في ذلك الكتلة والطاقة والأشياء البيولوجية والأشياء الحية التي تسمى بالرصد العام.[2]

وورد بكونها الوسط أو المحيط الذي يستمد منه الكائن الحي مقومات وجوده ويعتمد عليها في الحصول على متطلباته واحتياجاته لضمان بقائه وتطوره ، فالبيئة تقوم بتنظيم وترتيب حياة الكائن الحي من خلال العوامل المتعددة كالماء والهواء والمعتقدات والأنظمة .. الخ ، والكائن بدوره يقوم ببذل الجهود للتكيف منذ لحظة تكوينه ، ولا يعد أي أمر في وجود نطاق البيئة لمجرد تواجده في البيئة ، ولكن يعد ضمن البيئة عندما يبدأ تأثيره في حياته ، يستجيب له أو يقاومه أو يتفاعل معه[3].

وهذا يتضح في أن الموارد الطبيعية هي تلك الموارد التي لا دخل للإنسان في إيجادها ، أو التوزيع الجغرافي لمصادرها وتشمل الموارد المائية والنبات

---

[1] الدكتور خيري علي اوسو ،كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة دهوك– العراق

[2] هاجيت ، بيتر ، الجغرافية تركيبة جديدة ، ترجمة السيد غلاب ، مؤسسة شباب الجامعة ، القاهرة ، ١٩٩٦ .ص٢٥١

[3] مزاهرة ، أيمن سليمان وعلي فالح الشوابكة ، البيئة والمجتمع ، عمان ، ٢٠٠٣. ص١٨.

الطبيعي والحياة البرية ، فضلاً عن المعادن والطقس والمناخ والموقع الجغرافي وغيرها وهذه تسمى بالعناصر الملموسة ، فيما تشمل العناصر غير الملموسة على الصحة والتنظيمات الاجتماعية والسياسية والمعرفة والحرية ، لذلك فالموارد تمثل نتاجاً للتفاعل بين هذه العناصر مجتمعة .

ثانيا : الموارد الطبيعية السياحية :

تشمل الموارد الطبيعية السياحية على العديد من العناصر التي تثير الأفراد وتدفعهم إلى السفر نحو مناطق تواجد هذه الموارد ، وتشمل على ما يأتي:

١- معالم سطح الأرض الطبيعية :

تشكل دراسة التضاريس وأشكال سطح الأرض الجيموفولوجية المحدد الرئيسي في اختيار الموقع الملائم للتطوير السياحي ، حيث لابد من تحديد الأمور الآتية :[١].

أ- مدى تأثير تضاريس الأرض على التنمية السياحية كعمر الأرض ودرجة الانحدار وتركيب الجبال .

ب- درجة وسلامة الموقع بالنسبة للأخطار الطبيعية كالزلازل والعواصف والسيول والانحرافات.

أما الأوضاع الجيولوجية فتظهر أهميتها من خلال الأمور الآتية :

أ- تأثير طبيعة وتركيب الأرض على التنمية السياحية كمسامية التربة ونسيج التربة وثباتها ونوعيتها .

ب- أخطار التغيرات التي تحدثها الأعمال البشرية في تركيب الأرض .

تتباين أشكال السطح المؤثرة على السياحة وتتنوع بشكل كبير تبعاً لخصائصها ، إذ تضم المرتفعات كالجبال والخوانق والأودية .. الخ . وتتمتع

---

[١] الحميري والحوامدة ، الجغرافية السياحية في القرن الحادي والعشرين ، ط١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٦. ص١٠٩

كثير من مظاهر السطح بجمال المنظر إلى جانب ارتباطها بظواهر أخرى متنوعة الخصائص تمثل عرضا سياحيا ، ويرتبط مع وجود المناطق الجبلية ظواهر أخرى يمثل بعضها عرضا سياحيا كالنباتات الطبيعية والحياة البرية والماء بأنواعها المختلفة وسمات الهواء والشمس ، وتتباين أهمية المرتفعات في مجال السياحة ، فإذا في العروض المعتدلة أو الباردة تستغل شتاءً لممارسة الرياضة الشتوية وصيفا للاستجمام[1].

٢- المناخ :

يعد المناخ في أي دولة من الدول احد العناصر المهمة في تنشيط حركة السياحة ، ففي ظل توفر الأحوال المناخية المعتدلة يمكن استغلال الموارد الطبيعية السياحية بشكل أفضل من قبل السياح والتمتع بمشاهدتها كالجبال والبحار والبحيرات والغابات والأماكن الأثرية والدينية والثقافية ، ومن جهة أخرى تعد الأحوال المناخية نفسها من الإشعاع الشمسي ونقاوة الهواء ومدى الرؤية من العوامل المهمة أيضا لتنشيط حركة السياحة .

ولتوضيح العلاقة بين المناخ والسياحة ، تقسم مناخات العالم إلى نمطين أساسيين هما : (الحوامدة والحميري ، ٢٠٠٦ : ١١٣) .

أ- مناخات هادئة تتصف بضآلة تباين أو تقلب خصائص عناصرها ، كما الحال بالنسبة لمناخ البحر الأبيض المتوسط والمناخات السائدة في العديد من النطاقات الغابية والسفوح الجبلية وتسهم هذه المناخات في انتعاش صناعة السياحة وعدم تعرض منشآتها أو مرافق الخدمات الملحقة بها لأية أضرار .

ب- مناخات تتسم بالإثارة لكثرة تباين وتقلب بعض عناصرها التي تتصف بالتطرف لهبوب الرياح الشديدة ، وسقوط الثلوج الغزيرة وما قد يتبعها من انهيارات جليدية ، كما في العديد من الأقاليم الجبلية عالية المنسوب والجزر

---

[1] الحوامدة والحميري ، ٢٠٠٦ ص:١١١ ، مرجع سبق ذكره .

الواقعة في مهبات الرياح العكسية ، وتعيق هذه المناخات أنشطة السياحة والاستجمام .

ويشير[1] (أحمد وطه) إلى أن سياحة الاستجمام من أكثر أنواع السياحة ارتباطا بالمناخ ، حتى إن البعض يرى أن هناك ما يسمى بمناخ الاستجمام ، الذي يكون مقترنا بالدفء والجو المشمس بعيداً عن الحرارة وأشعة الشمس الحارقة والرطوبة المرتفعة ، حيث النسيم اللطيف وانعدام الضباب .

٣- النبات الطبيعي :

تعد النباتات الطبيعية بمختلف أنواعها أحد العناصر المهمة لتنشيط حركة السياحة، ولكن النبات الطبيعي الأكثر أهمية فيما بين هذه الأنواع هو الغابات الطبيعية التي تعد من المناطق الترفيهية المهمة للإنسان ، إذ تتميز مناطق الغابات بالمناظر الجميلة والألوان الزاهية ومن أجمل المتنزهات لاحتوائها على خصائص ترفيهية للإنسان فضلاً عن كونها ملجأ لإيواء مختلف أنواع الطيور والحيوانات البرية للاستمتاع بمشاهدتها أو ممارسة هواية الصيد ، ونظرا لأهمية الغابات بصورة عامة وللسياحة والاصطياف بصورة خاصة نجد أن العديد من دول العالم وخاصة الغربية منها تقوم بتوسيع مساحاتها من أجل توفير فرص ملائمة لمواطنيها للترفيه عن النفس .

٤- الحياة البرية :

تشمل على مختلف أنواع الحيوانات والطيور البرية والمائية أحد المغريات السياحية المهمة سواء لممارسة هواية الصيد او التمتع بمشاهدتها إضافة إلى أن الطيور والحيوانات النادرة تحظى باهتمام كبير من قبل الباحثين والمختصين .

---

[1] احمد ، محمد عبد الفتاح وطايع عبد اللطيف طه ، الجغرافية السياحية ، ط١ ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٧. ص١٢٨.

٥- **الموارد المائية :**

تشمل الموارد المائية جميع أشكال المياه بما في ذلك الأمطار والثلوج والشواطئ والسواحل والبحيرات الطبيعية والاصطناعية والمياه المعدنية التي تلعب دوراً مهماً في تطوير حركة السياحة وخاصة السياحة العلاجية وممارسة الرياضة والصيد .

ويمكن تحديد الأهمية السياحية للموارد المائية من خلال الآتي :

أ- توافر الشواطئ البحرية له أهمية كبيرة في ازدهار السياحة البحرية لعدم تلوثها ونظافتها وخلوها من التيارات القوية الخطرة وارتفاع درجة حرارة المياه السطحية للبحار واتساع الشاطئ وتكويناتها الرملية والانحدار التدريجي للرصيف[١].

ب- تعد المياه المعدنية ذات المواصفات العلاجية أهمية كبيرة للسياح لمعالجة العديد من الأمراض كالروماتيزم وبعض الأمراض الجلدية والكلية والمجاري البولية .

ج- تعد المياه ضرورة حياتية يتطلب توفيرها في المواقع السياحية لتلبية احتياجات السياح المتزايدة

ثالثاً - دور التخطيط السياحي في صيانة الموارد الطبيعية السياحية :

يتعرض كوكب الأرض إلى مشكلات بيئية من الناحية الجيولوجية والمناخ والبيئة ، ولم تعد قضية محلية فقط ، بل أصبحت قضية عالمية ، ونتج ذلك عن تصرفات الإنسان السلبية وعدم احترامه للتوازن البيولوجي وتلويثه للبيئة من خلال الأنشطة المختلفة التي يمارسها.

---

[١] يونس ، فضل احمد ، الجغرافية السياحية ، بيروت ، ١٩٩٣. ص٣١.

يعد التخطيط السياحي الأساس العلمي لصيانة الموارد الطبيعية وتفادي حدوث المشكلات البيئية ، وحتى ينجح التخطيط في هذا المجال لا بد من تعميق أسسها النظرية في تفسير العمليات والتطورات الجارية في الطبيعة والتنبؤ بمستقبلها والتخطيط لإدارتها من أجل تحقيق التنمية المتوازنة للبيئة والمجتمع .

ويتم مساهمة التخطيط السياحي في حل المشكلات البيئية من خلال الآتي :[1]

أ- تساعد السياحة في تبرير دفع تكاليف عمليات الحفاظ على المواقع الطبيعية المهمة كتطوير العمليات الطبيعية وإنشاء الحدائق الوطنية والإقليمية كونها عناصر جذابة للسياح .

ب- يوفر التخطيط السياحي الحوافز لتنظيف البيئة من خلال مراقبة الهواء والماء والضجيج ورمي النفايات وغيرها .

ج- ويساهم التخطيط السياحي في تحسين الصور الجمالية للبيئة من خلال برامج تنسيق المواقع والتصاميم الإنشائية المناسبة واستخدام اللوحات التوجيهية وصيانة المباني .

د- يعمل التخطيط السياحي على إقامة وتطوير تصاميم مختلفة تدعم الطابع الريفي أو الحضري في المواقع السياحية المختلفة .

ويرى[2] (عبد الجبار) : أن التخطيط السياحي من المواضيع المهمة لتطوير السياحة كونه الوسيلة العلمية والأسلوب الرتيب الذي يمكن بواسطته رسم الأبعاد المستقبلية لاستثمار الموارد البيئية المختلفة بشكل يؤمن المحافظة على

---

[1] غنيم ، عثمان محمد وبنيتا نبيل سعد ، التخطيط السياحي ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٩. ص١٦١

[2] عبد الجبار ، التخطيط والتنمية السياحية ، الجزء الاول ، مكتب مروان الهندسي للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠ .ص١.

البيئة من العبث بها وصيانتها من خطورة التلوث بأشكاله المختلفة سيما وأن إعداد التدفق السياحي العالمي في زيادة مستمرة ومضطردة .

ويشير (الطائي وأبو عياش ، ٢٠٠٤ : ٧٧) إلى أن التخطيط السياحي يساهم في المحافظة على خصائص البيئة الطبيعية وحمايتها وصيانتها من التعرض لأي خلل أو آثار ناجمة يمكن أن تصاحب حركة السياح الذين يتدفقون إلى المواقع السياحية ، إذ توجه عمليات التخطيط السياحي عناية خاصة بالتلوث والنفايات والفعاليات الناجمة عن الحركة العشوائية للسياحة ، وتوفر العناية أيضاً إلى موضوع القدرة التحميلية للمواقع السياحية ، كما ويمكن المحافظة على الموارد الطبيعية السياحية من خلال التعامل الرفيق بالبيئة ومعطياتها وخصائصها .

ويمكن أن تحقق السياحة منفعة للبيئة عن طريق التدابير الحفارة لحماية السمات المادية للبيئة والمواقع والمعالم التاريخية والحياة البرية ، وعادة ما يكون الترفيه والسياحة الهدفين الثانويين من إنشاء تنمية المرافق الوطنية ، وأنواع أخرى من المناطق الجميلة ، ولذلك أصبحت المناطق الطبيعية عوامل الجذب الأساسية للسياحة الطبيعية والإيكولوجية[1].

ويؤكد[2] (Kozlowski , & Hill) : أن التخطيط يساهم بشكل فاعل في عدم تدهور البيئة الطبيعية فضلا عن إيجاد الحلول المناسبة لذلك ، وذلك من خلال اختيار الموقع المناسب للتنمية ومستواها ونوعها ووقتها بناء الفوائد المتحققة من ذلك ، وفي هذه الحالة يلعب التخطيط دور (الوقاية خير من العلاج) .

---

[1] إبراهيم، محمد، السياحة البيئية، مؤتمر يوم البيئة العالمي، مصر، ٢٠٠٦. ص٥.

[2] Kozlowski , J ., & Hill , G ., Towards planning for Sustainable Development , A Guide for the Ultimate Environmental Threshold (UAT) , Method , A SHGATE Publications , Sydney , 1998,p8.

وبموجب ما سبق ونظراً للأوضاع البيئية المأساوية التي وصل إليها عالمنا المعاصر بسبب غياب الضوابط الأخلاقية والإنسانية وعدم استغلال الموارد الطبيعية استغلالاً عقلياً ظهرت الحاجة إلى الإقرار بضرورة التغيير من أجل الإصلاح والعناية بالموارد الطبيعية السياحية وصيانتها من الاستغلال التدميري .

ويعد التخطيط السياحي وسيلة ورؤية جديدة للتغلب على هذه الأوضاع المأساوية وصيانة الموارد الطبيعية السياحية ، إذ إن التخطيط كعلم متكامل يتضمن قاعدة بيانات عن مختلف الموارد البيئية ، ودوره واضح من خلال كونه إطاراً يتم من خلاله عمليات التفاعل بين العوامل والمتغيرات لبناء توقعات المستقبل ومن ثم استغلالها بشكل متوازن وتوزيعها بين جميع الشرائح الاجتماعية وحمايتها والمحافظة عليها .

إذاً ما العمل من أجل المحافظة على صيانة الموارد الطبيعية ؟

١- ضرورة استخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نمواً التي تمتلك المصادر والموارد السياحية.

٢- الأخذ بمبدأ التخطيط السياحي لتحقق التكامل في التنمية بين مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني ، والتطابق بين الطلب والعرض السياحي ، وأيضاً تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة ، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية ، والتوسع وإيجاد مناطق سياحية جديدة تتلاءم مع تغير وتطور عمليات التنمية السياحية .

٣- ضرورة نشر الوعي السياحي بين الأفراد بضرورة المحافظة على البيئة ونظافة المواقع السياحية .

٤- توفر السياحة الأموال اللازمة لترميم وتطوير الموارد الطبيعية السياحية .

٥- يساهم التخطيط السياحي في تبرير تكاليف الحفاظ وصيانة الموارد الطبيعية السياحية وتطوير المواقع السياحية لتوفير الأجواء المناسبة للسياح .

٦- يساعد التخطيط السياحي على تحقيق توازنات بشان الموقع السياحي وإدارة التغير .

٧- يساهم التخطيط السياحي بإيجاد الحلول للمشكلات البيئية التي تعاني منها البيئة سواء فيما يتعلق بالتلوث أو استنزاف الموارد الطبيعية السياحية .

٨- يعمل التخطيط السياحي على إقامة وتطوير المواقع السياحية وإيجاد تصاميم مختلفة تدعم الطابع الريفي والحضري للمناطق السياحية وتحسين الصورة الجمالية للبيئة من خلال برامج تنسيق المواقع والتصاميم الإنشائية المناسبة واستخدام اللوحات التوجيهية وصيانة المباني .

٩- يتبين مما تقدم أن هناك جملة من المعطيات تؤكد عمق الترابط والعلاقة بين التخطيط السياحي وصيانة الموارد الطبيعية السياحية .

obeikan.com